حرب فلسطين 1948م :

خرج أحمد بدوي هو وجند مصر الأحرار الذين تجري عروقهم بنبض الإيمان والوطنية ليدافعوا عن إخوانهم ويحررون أرض فلسطين العربية العزيزة من المستعمر الصهيوني الذي دفعت به الإمبريالية العالمية في ذلك الموضع الغالي على قلب كل عربي مسلم وزرعته شوكة غائرة في قلب الوطن العربي ..

لكن الجندي المصري ظُلم في هذه الحرب ظلمًا بيّنًا ، فلم يُقاتل ولم تتُح له الفرصة للجهاد وإبراز فنون شجاعته وألوان بطولاته .. فقد دُفِعَ بهم إلى ميدان القتال دفعًا بغير تخطيط ولا تنسيق في ظلِّ خيانة الحكام الذين باعوا دينهم وتخلُّوا عن ماضيهم وتاريخهم للأعداء ..

إن دور الخيانة في ضياع فلسطين كان واضحًا فاجعًا بل ومخزيًا ، فقد انسحب الجيش الأردني الذي كان يقوده "جلوب" باشا القائد البريطاني الجنسية الذي اطلع على خطة الجيوش العربية المشتركة وقام بتعديلها وتنفيذها بما يخدم مصالح اليهود ، فأصدر أوامره بالانسحاب من "اللد" و"الرملة" ليسلمها خالصة لليهود ويقطع النجدات عن الجيش الفلسطيني الذي كان يدافع عن المدينة المقدسة ، كما صدر الأمر للجيش العراقي

بالانسحاب من المثلث (الجنين . نابلس . طولكرم) ، ليقف الفلسطينيين مشدوهين متسائلين : " ماذا يحدث ؟! " بل أن هذا الجيش لم يفكِّر حتى في معاونة جيش انقاذ الفلسطيني بالجليل حتى سقطت الناصرة في أيدي اليهود ، وأدَّى انسحاب الجيش الأردني والجيش العراقي إلى كشف الجيش المصري الساسي الذي زحف من جنوب فلسطين ، ووجه اليهود جهوهم لمحاربة الجيش المصري الذي صار محاصرًا في "الفلوجة" وغيرها ، وتوجَّهوا إلى النقب في حماية القوات الردنية التي يقودها القائد الخائن ليحتلوه كله حتى ميناء "أم الرشراش" (إيلات) كما احتلت من قبل "اللد" و"الرملة" حتى "باب الوادي" غربًا ..

وتكتمل فصول الخيانة حيث قبل الحكام العرب الهدنة والتزموا بها بل ونزعوا السلاح من المجاهدين قسرًا وكبَّلوا الأمة بالقيود في حين استمر إمداد اليهود بالسلاح وأُتيح لهم بناء الاستحكامات والخنادق ، وتوالت الهدنات [1] التي التزمت بها الأنظمة العربية التزام الذليل الخانع ، في حين ضرب اليهود بها عرض الحائط فأكملوا تسليحهم وتدريباتهم واحتلوا القرى والمدن وعاثوا في الأرض فسادًا فقتلوا وشرَّدوا وانتزعوا الأرض تحت سمع وبصر الخيانة والعمالة .. وحُوصر الجيش المصري بعد أن رفضت الحكومة المصرية الخائنة مدَّهم بالمتطوعين المجاهدين ..[2] وتوجه أحمد بدوي ضمن صفوف الجيش المصري فحارب في "المجدل" و"رفح" و"غزة" و"العسلوج"[3] .. ولم يجد سبيلاً إلى القتال .. وأنَّى لجيشٍ غير مسلحٍ بالتسليح الكافي وغير مدرَّب ، وغير مدرك لما يدور حوله أن ينتصر ، وهو في الأصل لم يُقاتل ..

ورغم تلك العقبات والعراقيل التي وُضعت في طريق هؤلاء البطال إلا أنهم أبلوا أحسن البلاء والتحموا بكتائب المجاهدين ومن أبرز بطولاتهم معركة قرية "العسلوج" حيث استغل العدو الخبيث الهدنة الأولى بين الجيوش

---

(1) الهدنة الأولى فرضها مجلس الأمن بتاريخ 29 / 5 / 1948م ، ثم الهدنة الثانية بتاريخ 18 / 7 / 1948م ، ثم الهدنة الثالثة بتاريخ 10 / 3 / 1949م .

(2) الطريق إلى بيت المقدس . د.جمال عبد الهادي (2 / 169 ، 170) .

(3) العسلوج : قرية صغيرة تقع على الطريق الشرقي للقدس لها أهمية كبرى لوقوعها على طريق المواصلات إليها .

العربية واليهود ، ليهاجموا القرية ليستولوا على مخازن الأسلحة بها فاضطروا إلى تدميرها حتى لا يستفيد منها اليهود وقد أدَّى هذا التفجير إلى إلحاق خسائر كبيرة في صفوف اليهود ، واحتل اليهود القرية وكان معنى ذلك قطع المواصلات على الجيش المصري من جهة الشرق واستطاعت نجدات المجاهين من المتطوعين المصريين رغم قلة عددهم من تحرير القرية ، ومع تزايد قوة الجيش المصري صدر القرار الثاني بالهدنة واستطاع اليهود خلالها أن يحصلوا على أنواعٍ من الأسلحة الثقيلة ، ونقضوا الهدنة وهاجموا الجيوش العربية ، وأجبروا الجيش المصري على الانسحاب من "المجدل" و"أشدود" إلى "رفح" و"غزة" ليترك ورائه خمسة آلاف جندي مصري محاصرين

في "الفلوجة" ، وبسبب اضطراب القيادة وتخبُّطها تعرضوا لخطر القتل أو الأسر وضاعت "بئر سبع" ، وتجمَّع اليهود في مستعمرات النقب وهاجموا القوات النظامية حتى انهار القطاع الجنوبي (العسلوج ـ العوجا) ، ثم اقتحم اليهود حدود مصر الشرقية ، وزحفوا حتى مشارف العريش وأصبح لهم السيطرة الفعلية على أجزاء النقب الشمالية ، وحاصروا الجيش المصري وأصبح الموقف بالغ الخطورة حيث هاجموا المواقع المصرية بعنف وحاصروا "غزة" كما حاصروا "الفلوجة" ، واستطاع الجيش المصري بالتعاون مع المتطوعين المصريين أن يحرز انتصارات مشرِّفة ويصمد في وجه الهجمات اليهوية الشرسة ، لكن الخيانة السياسية للأنظمة العربية الحاكمة لم تسمح لأبطالنا باسترداد الأرض لتضيع فلسطين تحت سمع وبصر الأنظمة الاستعمارية العالمية والنظمة العربية العميلة ..

وعاد جند مصر مكتوفي الأيدي لم يقاتلوا ولم يُسمح لهم بالقتال ..

وقد ظهرت قوة إستعمارية جديدة هي إسرائيل المحتلة لنواصل صراعنا الطويل معها في فصول متعاقبة ..

أحمد بدوي بعد حرب 48 :

وبعد انتهاء حرب 1948م ، عاد أحمد بدوي إلى مصر وعُيِّنَ مدرسًا بالكلية الحربية ، ثم أصبح مساعدًا لكبير معلمي الكلية الحربية في عام 1958م .